سؤال و جوابه عن التسجيل في العسكرة لطالب العلم

بسم االله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورجمة االله وبركاته:

شيخنا حفظكم االله عندنا سؤال وهو:

أنَّ بعض إخواننا السلفيين لما فتح تسجيل المعسكرات و القادة و انشأت الألوية، بعضهم دخل في هذا التسجيل، سجل أسمه و يستلم له راتبا، و نصحوا ونصحناهم، فاذا ببعضهم يقول:

الدولة قد أذنت بهذا، أنها تسجل معسكرات، و هم جالسون في بيوتهم إلى وقت الحاجة، و هذا بأذن من ولي الأمر و هذا من مال ولي الأمر ، ثم أنهم إنْ طلبونا في يوم من الأيام أننا نذهب نترقم و نتعسكر و نحضر و نلتزم بالمخالفات التي يريدونها سنترك .

و هذا فعلا استدراج من الشيطان لهم ، لكن يقولون، لما نصحنا بعضهم يقولون: " هذا المال الذي نستلمه ليس بحرام هذا من ولي الأمر ، اذا طالبونا بالعسكرة تركنا ".

فما هو توجيه الشيخ في هذا بارك االله فيك؛ فإننا وجدنا من بعض إخواننا الاعتراض على هذا أو عدم المبالاة.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة االله وبركاته

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول االله و على آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فهذا التسجيل الذي ذكرته وأشرت إليه بأنه استدراج من الشيطان، ينطبق عليه ذلك؛ لاسيما أنه بداية عسكرة، و إذا أدخلوا أنفسهم في العسكرة سواء كان حاليا أو مآليا أو مجرد ترقيم؛ فأنهم مصير ذلك إلى أنهم عساكر وأنهم يأخذون هذه الأموال مقابل عسكرة، مقابل ما يتمرنون عليه فيما بعد، و يجرون غيرهم إليه، و يكون مدعاة إلى أن ينهمر الصالحون طلاب العلم فيه و يدخلون في أشياء لم يكونوا سلكوها من قبل.

فدعوتهم معروفة أنها مع العلم والدعوة وبعيدة عن العسكرة وعن السياسات الدنيوية، والانفلات الذي ضرره على الدعوة محقق، وأنه مصير ضياع لطلاب العلم، ضياع لعلومهم وأوقاتهم، واستقامتهم، من أجل دنيا زائلة، قال االله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: 96] ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ [الضحى: 4] .

فهذه الاستدراجات و الاسترسالات في أمور عواقبها قد عرفنا بعضها و راينا سبل و وسائل التفلت فيها.

كان ينبغي لهم أن يتحفظوا عن هذا و أن يزهدوا أكثر من ذلك، وأنصح وأكرر وينصح إخواننا حفظهم االله بالحذر من ذلك من باب قول االله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر:3].

وليعلم الطالب والداعي إلى االله أنه في خير عظيم لا يجوز له التغافل عنه، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: 33]، و قال النبي صلى االله عليه وسلم : " إن الملائكة لتضع اجنحتها رضا بما يطلب" ،

فمن كان يسمع نصحنا و توجيهنا من إخواننا طلاب العلم؛ هذا هو التوجيه الذي نرى أنهم ينفعهم إن شاء االله وينفع المجتمع.

فالمجتمع بحاجة إلى دعاة إلى االله، فنحن نبحث للواحد نسد به فراغا في مسجد مهم، بل في بلد ينفع االله به فيه، ما نجد لقلة الدعاة إلى االله، ولكثرة الانهمار في الدنيا وقلة المقبلين على العلم النافع، وعلى التفقه في دين االله.

وإن كانت توجد سطحيات بين طلاب العلم أنهم كثير، لكن عند المحاققة ما تجد متمكنا، رابضا للعلم مجتهدا، ينفع خطابة و كتابة و دعوة و نفعا يؤثر في المجتمع ويجعل االله فيه بركة إلا القليل بالنسبة لاحتياج الأمة.

هذا الذي نتواصى به و نسأل االله التوفيق لما يحبه االله و يرضاه وأن يحفظ الجميع من فتنة الدنيا وغيرها، فقد ثبت عن النبي صلى االله عليه و سلم أنه قال: «لكل أمة فتنة و فتنة أمتي المال».

وبخصوص المال المسؤول عنه: فإن رضيتم بالعسكرة فقد سبق الجواب.

وإن كان على ما ذكرتم، فأخذ المال بما ذكر في السؤال يتضمن احتيالا، وعدم وفاء بالوعد، وكذبا، فيأخذ الواحد المال على أنه عسكري، ثم بعد ذلك يقول: "لا يتعسكر"، فمن استطاع أن ينفلت منهم بغير أن يدفع ما قد أخذه، واالله أعلم هل يتمكن أم لا، فإنه بذلك أخذ المال على غير كسب شرعي واضح فيما يليق بمقام السلفي، من الصدق الذي قد دلت الأدلة على فضله، فقد قال النبي صلى االله عليه وسلم:" و لا يزال الرجل يصدق و يتحرى الصدق حتى يكتب عند االله صديقا"، و قال النبي صلى االله عليه وسلم: " الصدق طمأنينة و الكذب ريبة".

والناس واثقون بأهل السنة لصدقهم وأمانتهم فهذا يخلخل الثقة فيهم و ما كان يخلخل الثقة في المؤمن وجب عليه اجتنابه واالله الموفق.

أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

1440/5/19 هجرية

رابط المادة: https://www.sh-yahia.net/show_art_100.html